

# أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ( 42 / 56 )

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل - [00:00:03](#) دار السلام لمن اعتبرها منهم بوجه بلغنا الى هذا ولا الى قوله والدواء النافع الدواء النافع؟ الدواء النافع. اي نعم قال الشارح رحمه الله تعالى والدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب صلوات الله وسلامه عليه يقول - [00:00:23](#) اذا قام من الليل يفتتح صلاته. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل. فاطر السماوات والارض عالما والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي - [00:00:46](#) فيمن تشاء الى صراط مستقيم. خرجه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه سياق الكلام مذمة علم الكلام المذموم - [00:01:06](#) قد ساق الشارع جملة من احوال اهله بعد عشرة نماذج تراوحت بين حيرتهم بين وبين رجوعهم الى طريقة الكتاب والسنة ثم ذكر ان الدواء النافع لمثل هذه الامراض ما كان طبيب القلوب - [00:01:25](#) الى النبي صلى الله عليه وسلم في معالجته في هذه الادواء شبهات دواؤها دواء قلبي بالايمان بالله صدقا وحقا ولهذا ارشد صلى الله عليه وسلم كما في استفتاحه صلاة الليل - [00:01:51](#) انه توسل الى الله بربوبيته الملائكة الثلاث جبرائيل وميكائيل سائر الملائكة اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهديني فيما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:02:18](#) انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم لا هداية الا لمن هداه الله هذا الدواء وهذا الدواء النافع الذي ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو علاج بادواء القلوب - [00:02:42](#) اللجأ الى مصرف هذه القلوب مدبرها ومقلبها وهو الله سبحانه وتعالى كما يكون هذا في مرض الابدان هو في مرض القلوب ان الرجوع والابوة الى الله سبحانه سبب النجاء من هذه الهلكة - [00:03:00](#) اذا هذا الدواء يركز على امرين. الاول صدق اللجأ الى الله ثانيا باخلاص دعائه سبحانه ان من جمع هذين الامرين لا بد انه يصل النتيجة به وعلاجه من هذا الداء. نعم - [00:03:23](#) قال رحمه الله تعالى توسل صلى الله عليه وسلم الى ربه بربوبية جبريل وميكائيل واسرافيل ان يهديه لمقتل ففيه من الحق باذنه اذ حياة القلب بالهداية وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الثلاثة بالحياة فجبريل موكل - [00:03:46](#) بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب. وميكائيل موكل بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان وسائر الحيوان اسرافيل بالنفخ في الصور. الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى اجسادها. فالتوسل الى - [00:04:06](#) الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير عظيم في حصول المطلوب والله المستعان. هذا في حكمة التوسل الى الله بربوبية هؤلاء الاملاك الثلاثة لان من بلي بمرض الشبهات - [00:04:26](#) كاد قلبه ان يموت ان لم يعافى من هذه الشبهات كان في مناسبة توسل المتوسل الله بربوبية هؤلاء الاملاك الثلاثة اللهم رب جبرائيل

وميكائيل واسرافيل ميكائيل بالقطر الذي به حياة الابدان - 00:04:49

وجبرائيل موكل بالوحي الذي به حياة القلوب واسرافيل موكل بالنفخ في الصور النفخة الثانية تكون الحياة الدائمة التي لا فناء معها ولا عدم وان الدار الآخرة لهي الحيوان تناسب ان يتوسل الى الله بربوبيته لهؤلاء الاملاك - 00:05:10

ثلاثة الذين اجري الله عليهم حياة القلوب والابدان ان يحيي قلبه من هذه الشبهات دعاء اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قال الطهاوي رحمه الله تعالى ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او

- 00:05:37

ولها بفهم. اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية. ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المسلمين. ومن لم يتوق

النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه. هذه الجملة - 00:06:08

من كلام الامام الطحاوي ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم جمع فيها بين امرين بين

الاسلام ما جاء عن الله ورسوله الله عليه وسلم - 00:06:28

وبين اثبات ما اثبت الله لنفسه من غير ان يتهوك برأيه او بفهمه او بتأويله ومدار ذلك على التسليم والاستسلام ولهذا قال ومن لم

يتوق النفي والتشبيه زل اي اخطأ ولم يصب التنزيه تنزيه الله - 00:06:49

فان تنزيه الله عز وجل انما يكون بماذا لاثبات ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسله عليهم الصلاة والسلام على وجه الكمال اللائق به جلالة

وقدسية غير المشابهة من غير التحريف - 00:07:11

من غير التمثيل ومن غير التعطيل قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى يشير يشير الشيخ رحمه الله الى الرد على المعتزلة. ومن

يقول بقولهم في في الرؤيا ها؟ في نفي الرؤيا المعتزلة عرفناهم. من يقول بقولهم - 00:07:32

من قال بقول المعتزلة في نفي الرؤيا ها لا في زمن المعتزلة قررنا ان نفات الرؤيا اربع طوائف المعتزلة الروافض والخوارج والجهمية

هؤلاء هم نفاة رؤية الله جل وعلا اصل القول للجهمية والمعتزلة - 00:07:55

وتبعهم عليه الامامية والخوارج يعني الاباضية اما الخوارج الاوائل لم يؤثر عنهم في نفي الرؤية شيء قال رحمه الله تعالى

وعلى من يشبه الله بشيء من مخلوقاته. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ترون ربكم كما - 00:08:31

ترون القمر ليلة البدر. الحديث ادخل كاف التشبيه على ما المصدرية الموصولة. في قوله كما انكم ترون ربكم كما ترون ادخل كاف

التشبيه علامة المصدرية الموصولة بترون. التي تنحل الى المصدر الذي هو الرؤية - 00:09:00

فيكون التشبيه في الرؤية لا في المرء يعني تؤول وما دخلت عليه بتأويل مصدر انكم سترون ربكم كما ترون اي كرؤيتكم

التشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء وكما نرى الشمس - 00:09:26

في رابعة النهار ليس دونها سحب نرى القمر هي للبدر ليس دونه حجاب فان اهل الايمان سيرون الله جل وعلا كذلك هذا فيه تشبيه

الرؤية بالرؤية كالمرء بالمرء سبق ان هذا التشبيه - 00:09:48

فوائد ما هي تشبيه له فوائد الاول الشمس والقمر كلاهما واحد المرء فيهما واحد والله جل وعلا يراه المؤمنون كلهم وهو واحد ثانيا

الشمس والقمر يريان من علو الله سبحانه سيرى من العلو - 00:10:12

ثالثا ان الشمس والقمر بوضوح لا خفاء ولا التباس ولا مضارة ولا مظامة ولا يصيب رأيهما ضيم كذلك ربي سيراه اهل الايمان بغير

مضامة وبغير مضارة وبغير ظم الوجه الرابع ان الشمس والقمر يريان بلا احاطة - 00:10:45

الله جل وعلا سيرى من غير ان يحاط به هذا وجه تشبيه رؤية الله برؤية الشمس والقمر وهذا بين واضح في ان المراد اثبات الرؤية

والتحقيقها ودفع الاحتمالات عنها وماذا بعد هذا - 00:11:16

البيان وهذا الايضاح ماذا بعده من بيان حتى يأتي من غلبه فسد منهجه. فيقول ان هذا ليس فيه اثبات رؤية الله انما هذا كله انتظار

لثواب الله لكن من طمس على قلبه - 00:11:37

له من حيلة في هذا لجأ المؤمن الى الله الا يطمس قلبه في اول الف لام ميم ال عمران ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من

لذلك رحمة انك انت الوهاب - [00:11:56](#)

وماذا بعد هذا البيان وهذا الايضاح؟ فاذا سلب التأويل على مثل هذا النص. كيف يستدل بنص من النصوص وهل يحتمل هذا النص ان يكون معناه؟ انكم تعلمون ربكم كما تعلمون القمر ليلة البدر. نعم. من معاني - [00:12:15](#)

تأويل هؤلاء انكم ترون اي الرؤية العلمية القلبية اي تعلمون هذا باطل لان الرؤية اذا عدت بالى فان معناها المعاينة بالبصر نحن نعلم الله جل وعلا بغير حاجة الى ان يمثل ذلك بالسمع بالشمس والقمر - [00:12:38](#)

هذا وجه من وجوه التأويل الوجه الاول انهم قالوا معناها انتظار الثواب الوجه الثاني ان معنى الرؤية هنا بمعنى العلم هي الرؤية القلبية في قوله الم تر اي الم تعلم - [00:13:05](#)

ويستشهد لهذا التأويل الفاسد بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ونحو ذلك مما استعمل فيه رأى التي من افعال القلوب ولا شك ان رأى هذا الجواب على هذه الشبهة - [00:13:21](#)

الجواب عليها بجوابين اجمالي او تفصيل. الاجمالي ان رأى ولا شك ان رأى تارة تكون بصرية وتارة تكون قلبية. وتارة تكون من رؤيا الحلم وغير ذلك ولكن ما يخلو الكلام من قرينة تخلص احد معانيه من الباقي. نعم - [00:13:43](#)

فان الكلام فيه قرينة تصرف رأى الى اي معنى هل هي رأى البصرية او رأى القلبية او رأى للمنام الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ هذي الرؤيا العلمية ان النبي لم يدرك ذلك - [00:14:07](#)

انما علمه لانه ولد في العام الذي رجم فيه اصحاب الفيل كيف يراه ببصره دل على ان القرينة في الكلام دالة على الرؤية العلمية نعم والا لو اخلى المتكلم كلامه من القرينة المخلصة لاحد المعاني. لكان مجملا لكان مجملا ملغزا - [00:14:29](#)

واي بيان وقرينة فوق قوله ترون ربكم كما ترون الشمس ليس دونها سحاب. فهل مثل هذا مما يتعلق برؤية البصر؟ او برؤية القلب وهل يخفى مثل هذا الا على من اعى الله قلبه. اذا عى القلب - [00:14:56](#)

فلا نفعل البصر لكن اذا عى البصر وحيا القلب نفع صاحبه انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي صدور عماء القلب ليس بعده ابصار لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس - [00:15:24](#)

ليس دونها حجاب كما ترون القمر ليس دونه سحاب كيف رؤية الناس للشمس والقمر؟ هل رؤيا قلبية ولا رؤية عينية هي رؤية بصرية شبه الرؤية بالرؤية فدل على ان المراد بالرؤية هنا الرؤية البصرية - [00:15:51](#)

العينين المقل التي في الوجوه فان قالوا الجأنا الى هذا التأويل حكم العقل بان رؤيته تعالى محال لا يتصور. لا يتصور فان قالوا من قال ذلك ها قال هو نفاة الرؤية - [00:16:11](#)

الجهمية والمعتزلة ومن درج مدرجهم الجأنا الى ان نقول ان الرؤيا هنا رؤية قلبية ان العقل يحيل الله اذا حاملهم على هذا التأويل الذي هو تحريف حكم العقل لماذا حكمت عقولكم؟ حكمت بان رؤية الله محال - [00:16:33](#)

لا يتصور امكانها. نقول هي محال بعقولكم ليست هي محال في شرع الله في دينه لما قصرت افهامكم تكدرت عقولكم قلتم هذه المقالة عملتم عليها شرع الله ولهذا الاصل عند هؤلاء هو تقديم - [00:16:56](#)

العقل على شرع الله على الوحي هذا له اجوبة هذا اولها لكم بهذا حرفتم كلام الله نعم الجواب ان هذه دعوة منكم. خالفكم فيها اكثر العقلاء وليس في العقل ما يحيلها. بل لو - [00:17:19](#)

فرض على العقل موجود قائم بنفسه. لا يمكن رؤيته. لحكم بان هذا محال. في هذه الجملة اجوبة الجواب الاول ان هذا دعوة منكم. ان العقل يحيلها الجواب الثاني انه خالفكم فيها اكثر العقلاء - [00:17:38](#)

من هم العقلاء الذين خالفوا هؤلاء في تأويلهم كل اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام حتى من اليهود ومن النصارى كل اتباع الرسل خالفوهم بهذا وهم عقلاء الوجه الثالث انه ليس في العقل ما يحيلها اي ما يجعل رؤية الله مستحيلة - [00:18:00](#)

ان الانسان يرى بعينه ويرى بقلبه حتى انه يرى بقلبه المستحيلات لا سيما في منامه تخيله كيف امكنتم رؤية هذه كلها من الموجودات والمستحيلات ولم تحيل رؤية الله سبحانه الوجه الرابع انه لو عرض على العقل - [00:18:23](#)

سليم موجود قائم بنفسه لا يمكن رؤيته لحكم بان هذا محال العقل يحيل ان يكون موجود لا يمكن ان يرى بالنسبة للموجودات الوجه الخامس ان الله جل وعلا اكمل من المخلوقات - [00:18:51](#)

فاذا كان المخلوق يرى فالخالق من باب اولى انه يرى لان الذي يرى اكمل من المعدوم الذي لا يرى هذا تطبيق لقاعدة وقياس المثل الاولى اشتملت هذه الجملة على خمسة ردود - [00:19:11](#)

على هذه الدعوة ان العقل يحيل رؤية الله نعم وقوله لمن اعتبرها منهم بوهم اي توهم ان الله تعالى يرى على صفة كذا فيتوهم تشبيهها ثم بعد هذا التوهم ان اثبت ما توهمه من الوصف فهو مشبه. وان نفى الرؤية من اصلها لاجل ذلك التوهم - [00:19:28](#)

فهو جاحد معطل. بل الواجب دفع ذلك الوهم. بل الواجب دفع ذلك الوهم وحده ولا يعم بنفيه الحق والباطل. فينفي فينفيهما ردا على من اثبت الباطل. بل الواجب رد - [00:19:54](#)

الباطل واثبات الحق. وفي رؤية الله كما في سائر الصفات سائر الصفات ان اثبتها على وجه يشابه صفات المخلوقين فانت مشبه وان نفيتها وعطلت الله عنها فانت معطل فيها ما سبق من كلام نعيم بن حماد - [00:20:18](#)

الخزاعي شيخ البخاري من وصف الله من شبه الله بما وصف به نفسه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله نفسه تشبيه - [00:20:41](#)

فان قلت سمع الله كسمع المخلوق شبهت وان نفيت قلت لا سمع لله عطلت من توهم ان الله عز وجل يرى على صورة تصورها هو في ذهنه هذا وقع في التشبيه - [00:20:59](#)

فان نفى رؤية الله وقع في التعطيل فاذا اثبت ان الله يرى على وجه يليق بجلاله غيري ان تدركه اوهام النفوس تطلعاتها كان هذا مثبثا لله رؤيته كما اثبت لله سمعه وبصره وعلمه وكلامه وسائر صفاته - [00:21:17](#)

وهكذا منهج اهل الايمان السنة والجماعة بين فرث تشبيهه ودم التعطيل اللبنا خالصا سائغا للشاربين ان الله اخرج هذا اللبن من هذا الضرع من بين عروق فاما المصير الغليظ ففيه الفرث - [00:21:44](#)

واما عروق الدماء الدم الاحمر اخرج الله اللبن ابيض صافيا سراحا وذلك طريقة اهل الايمان في صفات الله سبحانه العليا واسمائه الحسنی. نعم والى هذا المعنى اشار الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه - [00:22:08](#)

فان هؤلاء المعتزلة يزعمون انهم ينزهون الله بهذا النفي. وهل يكون التنزيه بنفي صفة الكمال؟ نعم هم يزعمون انهم والصفات ينزه الله عن مشابهة الحوادث والمخلوقات قد قلب عليهم هذا الاستدلال - [00:22:34](#)

كيف انكم انشب ان قلتم ان الله ليس له صفات لئلا تشبهوه بالحوادث شبهتموه الممتنعات فوق الجمادات او بالمعدومات هذا اقبح من ذلك هذا الزعم الذي زعمتموه ليس يزعم صحيح - [00:22:58](#)

ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وصفوا الله بالكلمات ولم يفعلوا فعلكم ان ينفو عن الله ذلك بدعوة تنزيه. فهل انتم احسن تنزيها من رسل الله من ادعى ذلك فقد اعلن ببطلان مذهبه - [00:23:22](#)

ان الله جل وعلا في اخر الصافات قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين لماذا سلم على المرسلين؟ لسلامة ما قالوه في حق الله - [00:23:39](#)

القدح انهم ما قالوا في حق الله الا الكمال فسلم الله عليهم لسلامة ما قالوه في حق ربهم سبحانه وتعالى فان هؤلاء المعتزلة يزعمون انهم ينزهون الله بهذا النفي. وهل يكون التنزيه بنفي صفة الكمال؟ فاننا - [00:23:59](#)

الرؤية ليس بصفتك مال. اذ المعدوم لا يرى وانما الكمال في اثبات الرؤية ونفي ادراك الراعي ادراك احاطة كما في العلم فان نفي العلم به ليس بكمال وانما الكمال في اثبات العلم ونفي الاحاطة به علم - [00:24:21](#)

كما لا يحاط به علما. وهنا اورد رحمه الله وجهين في ابطال مذهب هؤلاء النفاة الوجه الاول ان نفي الرؤية ليس بكمال يمدح به من نفيت رؤيته لان المعدوم لا يرى - [00:24:44](#)

فهل هذا اثبات وكمال للمعدوم الجواب لا فانت اذا قلت ان الله لا يرى كانك شبهته بالمعدوم ربي عن ذلك الكمال في ان تثبت ان الله

يرى لكن رؤية بغير احاطة - 00:25:09

هذا له نظير في صفات الله. فالله يعلم لكن هل يحاط به علما لا نعلم من الله الا ما اعلمنا اياه علم يسير ونذر يسير ولهذا قال جل وعلا متمدحا ولا يحيطون به علما - 00:25:26

اي ما علموا من الله كل شيء الا ما اعلمهم اياه في اسماء الله الحسنى هل نعلمها كلها من اسماء الله اخص الله بها بعض خلقه من اسماء الله استأثر الله بها - 00:25:47

لا نعلمها كلها كما اننا لا نحيط به علما لا نحيط به رؤية كما قال جل وعلا في اية الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله او تأولها بفهم. اي ادعى انه فهم لها تأويلا يخالف ظاهرها. وما يفهمه كل عرب - 00:26:04

من معناها. ها. في قوله وما يفهمه كل عربي معناها من اشد عنادا ما جاء به الرسول الجهمية ام المشركون؟ مشركوا العرب الذين كذبوا رسول الله ردوا دينه قرئ عليهم القرآن - 00:26:34

لما فيه من من صفات الله واسمائهم هل تناولوا هذه الصفة الاسمية بتحريف وتأويل وهم احرص الناس على رد ما جاء به الرسول وهم اصح اذهانا اقرح السنة هؤلاء لو كان فيها مدخل لسبقوا اليه - 00:26:58

كلام الله جل وعلا نعم سبقوا اليه. فقالوا انه شعر من شاعر اهانة من كاهن وجنون من مجنون سحر من ساحر تلقف مقالته هذه الجهمية لما قالوا انه مخلوق تلقف عن الجهمية المعتزلة - 00:27:22

هكذا اهل القهوة لكن هذه الصفات لو كان فيها هذا الفهم سبق اليه اعند من؟ عاند دين الله يلي هؤلاء المشركين اليهود اهل التعنت ما ردوا على الرسول ذلك الاقر له بالصفات - 00:27:42

فجاء الحبر النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد او يا ابا القاسم انا نجد ان الله يضع السماوات على اصبع على اصبع والماء على اصبع والشجرة على اصبع وسائر الخلق على اصبع - 00:28:03

نجد في وحيانا المنزل علينا ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقول الحظر قرأ قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره الارض جميعا قبضته يوم القيامة وكل عربي - 00:28:19

صحيح في صديقه في لسانه لم يفهم هذا الفهم المؤول الذي فهمه هؤلاء المأفونون الذين اخذوا علمهم عن الاعاجم عجمة في السنتهم مع عجمة في فهمهم فانه قد صار اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل انه صرف اللفظ عن ظاهره. وبهذا تسلط المحرفون - 00:28:37

قال النصوص ها هذا الصلاح المتأخرين المتأخرون هم الخلف في مقابل السلف هذا الاصطلاح انما جاء الناس بسبب علم الكلام المذهوم المعتزلة ثم اطر الناس عليه وهو صرف اللفظ عن ظاهره الى معنى اخر - 00:29:07

قالوا هذا هو التأويل التأويل بهذا المعنى لم يفهمه الصحابة ولم يفهمه التابعون ولم يفهمه النبي عليه الصلاة والسلام يقول قائل طيب كيف ان النبي لم يفهمه لو انه فهم هذا التأويل لكان حقا عليه - 00:29:30

ان يبين لامته ان يؤولوا هذه المعاني لانها تتعلق باجل شيء وهو الله سبحانه فلما لم يبين ذلك لامته ولم ينطق بها دل على انه لم يفهمها كما فهمها هؤلاء - 00:29:50

ولهذا عدها ابن القيم في الصواعق المرسلة عد التأويل على اصطلاح متأخرين بصرف اللفظ عن معناه انه طاغوت من الطواغيت كما عد المجاز طاغوتا كما عد اعتبار اخبار الاحيا الاحادي - 00:30:07

عدم اعتبار اخبار الاحاديث الصفات باليقينيات طاغوتا ورد كل طاغوت من هذه الطواغيت باكثر من مئتين سبعين وجها نعم وبهذا تسلط المحرفون على النصوص وقالوا نحن نأول ما ما يخالف قولنا فسموا التحريف تأويلا - 00:30:26

تزيينا له وزخرفة ليقلل وقد ذم الله الذين زخرفوا الباطل قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والعبرة للمعاني لا للالفاظ. فكم من باطل قد اقيم عليه دليل مزخرف. عورظ به دليل -

00:30:51



العبرة بالمعاني ده للألفاظ لأن الألفاظ وسيلة المعاني الوسيلة للوصول لمعنى ما هو اللفظ والا المقصود المعنى ولهذا يقول ابن القيم في تحفة المودود والاسماء قوالب المعاني ودالة عليها الاسماء قوالب المعاني - [00:31:25](#)

اي وسيلة للوصول للمعنى ودالة عليه فاذا كان اللفظ يحتمل تأويلا اذا وش المعنى الذي يحصل منه ما معنى عندئذ اين ان يكون كلام الله مبينا وحيه هدى وهو لم يفهم منه شيء - [00:31:52](#)

والا كان كلام الله على قولهم الغاذا حتى احتيج الى مثل هؤلاء المؤولة هذه التأويلات التي في الحقيقة تحريفات كلام الله نعم وكلامه هنا نظير قوله فيما تقدم. لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا. ولا متوهمين باهواء - [00:32:12](#)

ثم اكد هذا المعنى بقوله اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية. بترك التسليم ترك التأويل تركع اذ كان اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل ما لن يضاف الى الربوبية. تأويل اسم كان وين خبرها؟ خبرها - [00:32:35](#)

ترك نعم ترك التأويل ولزوم التسليم. نعم. وعليه دين المسلمين. كل ما يضاف الى الربوبية الى الرب سمع الله. وعلم الله وكلام الله واستواء الله كل معنى اضيف الى الربوبية فان معناه ترك التأويل - [00:32:59](#)

اي تبقيه على معناه الظاهر اللائق بالله من غير مشابهة الله خاطبنا باللسان العربي ما معنى السمع سمع ادراك المسموعات هذا سمع الله علم الله احاطته بكل شيء علمه فلم يجهله - [00:33:20](#)

استواء الله الاستواء في لغة العرب علو وارتفاع وصعود واستقرار نضيف هذا المعنى للربوبية من غير ان تدخل بفهمك وتأويلك وتحريفك ومراده ترك التأويل الذي يسمونه تأويلا وهو تحريف. ولكن الشيخ رحمه الله تعالى - [00:33:40](#)

وجادل بالتي هي احسن. كما امر الله تعالى بقوله وجادلهم بالتي هي احسن وليس مراده ترك كل ما يسمى تأويلا. المجادلة بالتي هي احسن. جاءت في القرآن مع صنفين مع اهل الكتاب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:34:05](#)

جاءت مع المخالفين عموما كما في اخر سورة النحل وجادلهم بالتي هي احسن لان الجدل بالتي هي احسن تذهب اللجج والعناد الكبر والمغالبة اما المجادل اباء كابر وعندئذ يعرض عنه - [00:34:30](#)

لان المكابرة هذه وان نفعت في الان لكن ما تنفع في كل وقت تدرك هذا المجادل انه انما دفع الحق باللجج صاحب اللدد والدد بفيض الى الله صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها - [00:34:58](#)

قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الالد الخصم كثير اللدد وهو اللجج والعناد كثير الخصومة سبحانه الله العظيم من كان كثير الخصومة والعناد انه قليل العمل - [00:35:19](#)

وقليل التوفيق لماذا؟ لان الشيطان ينفخ فيه يعجب في جدله ولججة ولده ويمنعه ذلك من الاستفادة يمنعه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث من الله وقبل الحق ممن جاء به - [00:35:40](#)

لو كان الذي جاء به اخبث الناس في حديث قتيلة قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد انكم تشركون قال ما هو ما ذاك تقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:36:07](#)

والكعبة قبل النبي منه الا ما قبل قبل منه لا لانه يهودي لكن لان ما جاء به ما اورده حق من المسلمين من يقول ما شاء الله وشاء محمد فنهاهم عن ذلك - [00:36:25](#)

قال قولوا ما شاء الله وحده ومنهم من يحلف بالكعبة قال لا تقولوا والكعبة قولوا ورب الكعبة مثله حديث الحبر حديث ابن مسعود في الصحيحين القرآن في الف لام ميم صدى الاعراف - [00:36:41](#)

ذكر الله عذر قوم لوط ما اتوا فيه من الفاحشة القبيحة الكريهة واذا فعلوا فاحشة قالوا عليها اباءنا هذا اول عذر الثاني والله امرنا بها اعتذروا بهذا بعذرين قبل الله منهم واحدا - [00:36:56](#)

رد عليهم الثاني نعم وجدوا اباءهم عليه هل ما وجد الانسان عليه اباه يعني انه حق لكن لما نسبوا ذلك الى امر الله رد الله عليه لما قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها - [00:37:18](#)

قل ان الله لا يأمر بالفحشاء تقولون على الله ما لا تعلمون قل انا ربي بالقسط كل من بلي بالجدل واللجج والعناد فانه يقل عمله يقل

توفيقة او يضمنل صار هذا - 00:37:36

المبلى باللدد واللجاج بغيظا عند الله سبحانه وتعالى حديث عائشة ابغض الرجال هذا كما يقول الاصوليون لا مفهوم له انه يتناول الرجال ومن الرجال والنساء انتم في نسائكم المرأة العنيدة - 00:37:57

ولو كانت من اجمل النساء ميلادها ولججها شوها في صورتها زوجها او قريبها هذا البغض كما انه الى الله هو ايضا الى عباد الله وليس مراده ترك كل ما يسمى تأويلا. ولا ترك شيء من الظواهر لبعض الناس لدليل راجح من الكتاب والسنة - 00:38:21

وانما مراده ترك التأويلات الفاسدة المبتدعة المخالفة لمذهب السلف التي يدل الكتاب والسنة سنة على فسادها وترك القول على الله بلا علم. فننتهي من هنا الى مسألتين المسألة الاولى ان هذا الذي يسميه المتكلمون - 00:38:49

واذناهم تأويل هو في الحقيقة ماذا تحريف هو تحريف فمن اي انواع التحريف هل هو تحريف اللفظ او معنوي يشمل النوعين هو تحريف معنوي المعاني لانهم عجزوا عن تحريف الالفاظ - 00:39:13

وهو تحريف اللفظ كيف صار تحريفهم لفظيا قال العلماء ما نون الام الاشاعرة باقبح من نون اليهود ايش فان اليهود امرهم الله ان يدخلوا الارض المقدسة وان يقولوا حطة يحط عنا يا ربنا ذنوبنا - 00:39:34

نونا قالوا حنطة ايش همهم البر والخبز اما هم بطونهم قانون اليهود اقبح من لام شاعر المتكلمين قال الله الرحمن على عرش استوى فاضافوا اليها لاما فقالوا استولى هذا تحريف ايش - 00:39:59

تمنى هؤلاء الاساطيل المعتزلة تحريف القرآن لفظا فيها القصة المشهورة التي اوردناها عليكم غير مرة لما جاء ذلك الجهمي الى ابي عمرو بن علا مقرئ المشهور قال اريدك ان تقرأ تقرأ قول الله جل وعلا - 00:40:22

وكلم الله موسى تكليما يجعل الله هو المكلم في موقع المفعول به قال هب اني فعلت ذلك كيف تصنع بقول الله جل وعلا؟ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه مثله ما يذكر عن بشر بن غياث المريسي - 00:40:44

انه سمع عنه انه يقول في سجوده سبحان ربي الاسفل التحريف اللفظي هؤلاء جمعوا بين الامرين اللفظي والمعنوي الامر الثاني الذي يستفاد من هذا الكلام ان التأويل بصرف اللفظ عن معناه الى لفظ اخر - 00:41:07

جائز اذا كان في الكلام قرينة العرب تقول رأيت اسدا يمشي في السوق او يصلي في المسجد من الاسد جاء من من الغابة يمشي بين الناس هل يفهم هذا العرب ها هنا؟ الجواب لا - 00:41:27

لان في الكلام قرينة ان الاسد الذي يمشي او يصلي هو الشجاع ان الشجاع يسمى اسدا لقولهم رأيت بحرا يصلي وصف الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا فوجدناه كالبحر - 00:41:48

في كرمه عليه الصلاة والسلام لا يخشى الفقر البحر مهما اخذت منه ما ينقص ليس معناه انه البحر الذي هو الماء المالح جاء من من موضعه بدا يصلي مع الناس - 00:42:09

الكلام فيه قرينة تصرف اللفظ عن لفظه الذي وضع له الى لفظ اخر يجوز استعماله فيه تأويل عند العرب ينقسم الى اقسام ثلاثة تأويل بمعنى التفسير منهما يا عند المفسرين القول في تأويل قول الله كذا - 00:42:25

عند ابن جرير وغيره اي تفسيره يقول المعبر للنام اول لي هذه الرؤيا اي فسرنا لي يأتي التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول اليها الشيء هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله - 00:42:48

يأتينا فيها قاعدة ان تأويل الشيء بمعنى حقيقته ان كان امرا بفعل المأمور ان كان نهيا بالانتهاء عن المنهي وان كان خبرا بوقوع المخبر به هذا حقيقته نوع ثالث وهو التأويل بصرف الكلام - 00:43:13

عن لفظه الظاهر الى لفظ اخر الكلام عن معناه في لفظ عن معناه الظاهر الى معنى اخر فهذا بحسب القرينة. فان كانت القرينة صحيحة فالتأويل والصرف صحيحا ان كانت القرينة غير صحيحة فالتأويل والصرف غير صحيح - 00:43:36

متأخرون من متكلمين الخلف استعملوا هذا فاطرده والعجيب انهم اطرده في صفات الله ولم يطردوه في نعيم الله في الجنان عذابه في النيرة انما طرده كذلك الباطنيون ونفات الوعد والوعيد - 00:43:56

فمن التأويلات الفاسدة تأويل ادلة الرؤية وادلة العلو وانه لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ثم قد صار لفظ التأويل مستعملا في غير معناه الاصلي. هذه الجملة منقولة من كلام شيخ الاسلام - [00:44:21](#)

برسلته الاكليل آ قواعد الصفات ونفي التعطيل كذلك في الدرا كلام ابن القيم في الصواعق اجتماع الجيوش الإسلامية لخصه شارح هذا التلخيص البديع نعم ثم قد صار لفظ التأويل مستعملا في غير معناه الاصلي. فالتأويل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:44:44](#)

هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام. هذا المعنى الاول من معاني التأويل تعويلة في الكتاب والسنة هو الحقيقة التي يؤول ان ينتهي اليها الكلام كما جاء في قول الله جل وعلا في الاعراف هل ينظرون الا تأويله - [00:45:14](#)

يوم يأتي تأويله اي حقيقته يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق نعم وتأويل الخبر هو عين المخبر به. وتأويل الامر نفس الفعل المأمور به. نعم لما كان التأويل في الكتاب والسنة بمعنى - [00:45:33](#)

تأويل الخبر عين المخبر به تأويل الجنة عينها وحقيقتها ذكر الله في الجنة ان فيها انهار من لبن الخمر من عسل مصفى. ما تأويلها؟ حقيقتها يوم ان تراها كذلك لهذا قال يوم يأتي تأويله يعني يوم القيامة - [00:45:54](#)

على تأويل الامر الخبر تأويل الامر فعل المأمور ودليله ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس - [00:46:17](#)

يدخلون في دين الله افواجا فايش فسبح بحمد ربك واستغفره توأبا هذا امر من الله للنبي بان يسبح الله ويستغفره ما تأويله فعل النبي عليه الصلاة والسلام انه يكثر في ركوعه وسجوده ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر - [00:46:34](#)

كسل امر الله فتأويل الامر فعل المأمور هذا حقيقة اقيموا الصلاة. ما تأويلها؟ ان تصلي ولا تقربوا الزنا ما تأويلها ان تنتهي عن قرب الزنا بدواعيه وذرائعه واسبابه وتأويل الامر نفس الفعل المأمور به. كما قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:46:58](#)

في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي. يتأول القرآن. اي ينفذ امر الله له سبح بحمد ربك واستغفره هذا تأويل القرآن اي حقيقة الامر الذي امره الله به بامثاله - [00:47:27](#)

وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت اذن ربنا بالحق. ما الذي نسوه من قبل نسوا الوعد والوعيد والزجر والتهديد الم تتوعد رسل الله اتباعها - [00:47:47](#)

في النار العذاب في الوعيد هؤلاء بغفلاتهم فاذا جاء وعيد الله قالوا ليتنا امننا ليتنا امتثنا لهذا يقولون اذا رأوا ذلك لقد جاءت رسل ربنا بالحق نعم ومنه تأويل الرؤيا وتأويل العمل - [00:48:14](#)

لقوله تعالى هذا تأويل رؤياي من قبل وقوله تعالى ويعلمك من تأويل الاحاديث. تأويل الرؤيا يناله الامر ان يناله انه الحقيقة التي هي عليها فان يوسف عليه السلام رأى في اول امره ماذا - [00:48:39](#)

احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأهم ساجدين له في رؤيا المنام مضت السنون نحو من اربعين او اكثرها هنا سنة اعتلى مصر لما كان عزيزها دخل عليه ابواه واخوته الاحدى عشر - [00:49:07](#)

فسجدوا له اي سجدوا تحية لانه كان مشروعا في دينه ماذا قال عندئذ اخر السورة بعد هذا التطواف العجيب فيما جرى له هي تسرية لكل مصاب ولكل مكولم تسلية كل مهموم - [00:49:33](#)

قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا تأويلها اي حقيقتها ان الشمس والقمر كناية عن امه وابيه والاحد عشر كوكبا كناية عن اخوتي هذي حقيقة هذه الرؤية - [00:49:58](#)

تأتي الرؤيا بمعنى التفسير اذا قلت المعبر حول لي هذا المنام اي ايش اعبره وفسره لي هذا فيه استخدام اللفظ في معنيين ويأتي التأويل ايضا بمعرفة العمل يعلمك من تأويل الاحاديث زاد الله يوسف علما - [00:50:17](#)

انه عرف حقائق الكلام والوامر والنواهي ما لم يعرفها اخوته قبل ان يتوب الله جل وعلا عليهم نعم وقولي تعالى ذلك خير واحسن



تأويلا. وقوله تعالى سأنبئك بتأويل ما لم - [00:50:43](#)

ما لم تستطع عليه صبرا. هذا من هو الخضر مع موسى عليهما السلام ان موسى استعجل لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى لو استمهل لارانا الله منه علما - [00:51:05](#)

ذلك تأويل ما لم تستطع او تستطع اي حقيقة الامر الذي لم تستطعه الذي جرى بين موسى والخضر كم قضية ثلاث قضايا ما اعظمها اعظمها الوسطى فان الاولى حرق السفينة - [00:51:24](#)

والثانية اعظم قتل الغلام والثالثة اهون من الثانية وهي ماذا؟ بناء الجدار الذي كاد ان يسقط الله جل وعلا ذكر هذه الاشياء حتى ان موسى اشترط عليه عند اول مصاحبته للخضر الا يسأله عن شيء - [00:51:48](#)

يبتدئه الخضر باخباره لكن طبيعة النفس تستعجل والله يرحم ضعفها كان اشد ما فيها الثانية لانه قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا بالفعل - [00:52:10](#)

ما صبر حتى سأله فاتاه من هذه الثلاثة بتأويل اي بحقيقة خفيت عن من عن موسى وغير موسى عليهم الصلاة والسلام الى قوله تعالى ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا - [00:52:32](#)

فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل. والعلم والعلم بما تعلق بالامر والنهي منه. ولهذا نقول هذا هو التأويل الذي جاء في الكتاب والسنة والحقيقة التي يؤول اليها الشيء وقاعدتها تأويل الخبر وقوع المخبر به - [00:52:51](#)

وتأويل الامر امتثال هذا الامر كما تأويل النهي امتثال هذا النهي بعدم اتيانه اي نعم فمن ينكر وقوعها مثل هذا التأويل. والعلم بما تعلق بالامر والنهي منه. واما ما كان خبرا كالاخبار عن - [00:53:10](#)

لله واليوم الآخر. فهذا قد لا يعلم تأويله. الذي هو حقيقته. اذ كانت لا تعلم بمجرد الاخبار فان المخبر ان لم يكن قد تصور المخبر به او ما يعرفه قبل ذلك لم يعرف حقيقة - [00:53:30](#)

التي هي تأويله بمجرد الاخبار وهذا هو التأويل الذي لا يعلمه الا الله. لكن لا يلزم من نفي العلم بالتأويل. نفي العلم بالمعنى الذي قصد المخاطب افهام المخاطب اياه. فما في القرآن اية الا وقد امر الله بتدبره - [00:53:50](#)

الا وهو يحب ان يعلم ما عنا بها. وان كان من تأويله ما لا يعلم المم الا الله. فهذا معنى التأويل في الكتاب والسنة. وكلام السلف. وسواء كان هذا التأويل موافقا للظاهر او مخالفا له. اخبرنا الله عن ذاته وعن اسمائه - [00:54:16](#)

تأويلها اي حقيقتها لا نعلمها نعلم معناها اخبرنا عما في عرصات القيامة من دنو الشمس على رؤوس الخلائق قدر ميل حقيقته اذا وقع ذلك اما قبله نتصوره لا ندرك حقيقة - [00:54:44](#)

قال الشارح رحمه الله تعالى والتأويل في كلام كثير من المفسرين كابن جرير ونحوه يريدون به تفسير الكلام وبيان معنى. هذا المعنى الثاني من معاني التأويل هو التفسير مثله ما جرى في كلام المفسرين - [00:55:05](#)

الذين اولوا القرآن اي فسروه كما هو عند ابن جرير فانه يترجم القول في تأويل قول الله جل وعلا كذا وكذا من هذا النوع تفسير المنام تفسير العبارة اول لي هذا الكلام اي فسره - [00:55:27](#)

وبينه لي سواء وافق ظاهره او خالف وهذا اصطلاح معروف وهذا التأويل كالتفسير يحمده حقه ويرد باطله التأويل على هذا المعنى هل هو حق كله الجواب لا يقبل حقه ويرد باطله بحسب هذا التفسير - [00:55:47](#)

ان كان حقا قبل ان كان باطلا رد وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. الاية فيها قراءتان. قراءة من يقف على قوله تعالى الا الله. وقراءة من لا يقف عندها - [00:56:09](#)

القراءتين حق. ويراد بالاولى المتشابه في نفسه. الذي استأثر الله بعلم تأويله بالثانية المتشابهة الاضافي. الذي يعرف الراسخون تفسيره. وهو تأويله. نعم فعلى القراءة الثانية التي ما فيها الوقف كما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - [00:56:35](#)

على هذه القراءة فان الراسخين في العلم يعلمون تفسيره الله يعلم تفسيره التأويل على قراءة الوصل بمعنى التفسير على قراءة الوقف وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم هذه مستأنفة - [00:57:03](#)

يقولون ربنا ما يعلم تأويله هو المتشابه الكلي المتشابه أي ما يشتبه على الناس نوعان متشابه كلي لا يعلمه الا الله من ذلك حقائق اسمائه وصفاته حقائق وعده ووعدة لا يعلم تأويله أي حقيقته كلها الا الله - [00:57:23](#)

من ذلك ما استأثر الله به من اسمائه الحسنی لا يعلمها الا الله هذا المتشابه الكلي النوع الثاني المتشابه الاضافي الذي يعلمه البعض ويخفى عن الآخرين. فيعلمه بعض العلماء ويخفى على بعضهم - [00:57:56](#)

يسمى بالمتشابه الاظغافي عليه قراءة الوصل ما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. أي يعلمون تأويله من امثلة هذا الشهيرة في القرآن الحروف المقطعة في اوائل السور فانه اشتبه معناها على اكثر المفسرين - [00:58:14](#)

عرف معناها بعضهم وهم المحققون قالوا ان هذه الحروف المقطعة هي تعجيز للعرب الاقحاح البلغة ان هذا القرآن الذي تحدثتم به اعجزتم به ومن جنس حروفكم التي لهذا اكثر ما جاءت الحروف المقطعة - [00:58:36](#)

سور المكية نعم جاءت في بعض الصور المدنية لان التحدي مستمر ان التحدي استمر في المدينة وانزل الله فيه ادنى درجاته في اول البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:59:01](#)

البقرة جل آياتها بدنية وليس كلها لكن جلها مدنية وهي مبدوءة بالف لام ميم هذا من المتشابه الاضافي وهذا كثير يظهر الله جل وعلا لعبيده انهم لا يحيطون بكل شيء - [00:59:22](#)

وان الله مايز بين فهمهم بين مداركهم فعلم هذا ما خفي على هذا ولنا في خبر الخضر مع موسى عبرة فان موسى لما سئل من اعلم اهل الارض؟ قال انا - [00:59:42](#)

ادبه الله ان عبدي خبرا اعلمه بالفعل صار عند الخضر علم ليس عند موسى وعند موسى عليه عليهما السلام علم ليس عند الخلق وما علم موسى وعلم الخبر الى علم الله بشيء - [00:59:56](#)

ولا يريد من وقف على قوله تعالى الا الله ان يكون التأويل بمعنى التفسير للمعنى فان لازم هذا ان يكون الله انزل على رسوله كلاما كلاما لا يعلم معناه جميع الامة ولا الرسول. صلى الله عليه وسلم - [01:00:13](#)

ويكون الراسخون في العلم لا حظ لهم في معرفة معناه. سوى قولهم امنا به كل من عند ربنا وهذا القدر يقوله غير الراسخ في العلم من المؤمنين. والراسخون في العلم يجب امتيازهم عن عوام - [01:00:35](#)

المؤمنين في ذلك وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله طويلة ولقد صدق رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم - [01:00:55](#)

وعلمه التأويل. رواه البخاري وغيره. ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لا يراد نعم في قول الله جل وعلا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال ابن عباس انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله - [01:01:15](#)

أي تفسيره واما قراءة الوقف وما يعلم تأويله الا الله هذا الحقيقة التي يؤول اليها ولهذا استأنف بعدها بالواو واو الاستئناف والراسخون في العلم يقولون ربنا ابن عباس رضي الله عنهما دعا له النبي عليه الصلاة والسلام - [01:01:37](#)

بعدهما ضرب على صدره قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولما استنكر بل استكثر الشيخ بدر ان يقدم عمر ابن عباس معهم في المجلس دون ابنائهم قال قائلهم كيف تجمعهم معنا يا امير المؤمنين ولنا في اولادنا من هم مثله او اسن منه - [01:02:01](#)

فسألهم عن قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح كل ادلى بدلوه قال له عمر ما تقول فيها يا ابن عباس قال هذا اعلام من الله لنبيه بدنو اجله - [01:02:28](#)

قال والله ما اعلم منها الا ما تعلم واظهر سبب تقديم ابن عباس وهو صغير مع الشيخ بدر العلم الذي هو بركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم فقهه نعلمه التأويل - [01:02:45](#)

كان ابن عباس وقتها ابن عشرين او اثنتين وعشرين سنة في سن الشباب قوله على الشارح دعاء النبي لا يرد. نعم ان الله امتن على نبيه باجابة دعوته وهذا له نظائر كثيرة - [01:03:03](#)

من ذلك ان الله نصرهم في بدر واعظم اسباب نصر المؤمنين في بدر ماذا دعاء النبي عليه الصلاة والسلام قطنت لهذا الامر ام سليم

انتم الحان الله عنها وقالت يا رسول الله - [01:03:24](#)

هو يدمك انس هلا دعوت له دعا له عليه الصلاة والسلام اربع دعوات قال اللهم اطل عمره اكثر ما له وولده ادخله الجنة قال عمر انس

فما مات الا وقد نافى على المنة - [01:03:45](#)

مئة وسنتين كثر ولده حتى انه صلى على ولده وولد ولده على سبعين نفسا وكثر ما له حتى ملك الظياع اي المزارع الكوفة الرابعة

التي نرجو انه يدركها دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ان يدخله الله الجنة - [01:04:10](#)

دعوته عليه الصلاة والسلام لا ترد هذا على الجهة العموم الا ما جاء ردها من وحي الله انه دعا ربه وثلاث دعوات اجابه الله الى اثنتين

لم يجبه للثالثة ما هي الدعوة التي لم يجبهها الله اليها - [01:04:41](#)

الا يجعل بأس امته بينهم الا يجعل بأسهم بينهم لم يجبه الله جل وعلا الى هذه. اذا دعوته لا ترد الا ما جاء الدليل بانها لم تقبل له اللهم

صلي وسلم عليه نعم - [01:05:01](#)

قال مجاهد رحمه الله تعالى عرضت المصحف على ابن عباس من اوله الى اخره. اقفه عند كل اية واسأله عنها وقد تواترت النقول

عنه انه تكلم في جميع معاني القرآن. ولم يقل عن اية انها من المتشابه - [01:05:19](#)

الذي لا يعلم احد تأويله الا الله. فدل على ان التأويل ها هنا بمعنى التفسير مجاهد ابن جبر لازم ابن عباس عارضه المصحف ثلاثين

مرة اما في ست وعشرون فعرض عام - [01:05:39](#)

واربع فعرض يقفه عند كل اية قد وقف مجاهد مع شيخه ابن عباس عند اية واحدة شهرا كاملا يراجعها فيها اي اية مرت علينا يا

اخواني ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسيه - [01:05:59](#)

لم نجد له عزاها يا اخواني اذكر اصول الايات في الرد على الخوارج والرد على نعم اية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه

جهنم خالدا فيها غضب الله عليه - [01:06:25](#)

ولعنه واعد له عذابا عظيما ان مذهب عبد الله ابن عباس ان قاتل المؤمن عدوانا لا بد ان يصل النار اذا مات وهو لم يتب فان تاب

فحكمه حكم غيره - [01:06:45](#)

اما اذا مات وهو لم يتب لابد ان يمسه هذا العذاب وهذا الوعيد بخمسة انواع منه ومجاهد بن جبر راجعه فيها شهرا كاملا يراجعها

وينظره ابن عباس مستمر على هذا - [01:07:04](#)

لان الله نوع فيه خمسة انواع من الوعيد وبهذا قال المحققون ان اعظم ذنب عصي الله به بعد الشرك به من يقتل مؤمنا متعمدا بغير

وجهها ففي هذا ان ابن عباس ممن علم تفسير القرآن - [01:07:22](#)

ولم يقل فيما سئل عنه هذا من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وقول الاصحاب رحمهم الله تعالى في الاصول ان المتشابه الحروف

الحروف المقطعة في اوائل السور ويروى هذا عن ابن عباس مع ان هذه الحروف - [01:07:42](#)

قد تكلم في معناها اكثر الناس. فان كان فان كان معناها معروفا فقد عرف معنى المتشابه. وان لم يكن وهي المتشابه كان ما سواها

معلوم المعنى وهذا المطلوب. قول الشارح ثمان الاصحاب - [01:08:04](#)

من هم الاصحاب ربعة ها هم الاحناف الى مذاهب من الحنفية لان الاحناف ذكروا ان المتشابه قسمان متشابه كلي تشابه اضافي في

كل مذهب يذكر المؤلف الاصحاب يعني اصحاب مذهبه - [01:08:24](#)

الذي ينتسب اليه في الفروع ولا ضير ولا غشاض في هذا ابن عباس رضي الله عنهما روي عنه في الحروف المقطعة وجهان الوجه

الاول انها من المتشابه وروي عنه في الوجه الثاني انها تعجيز للعرب - [01:08:54](#)

تعجيز للعرب بان هذا الكلام من جنس ما برعتم به ابانا ما فسر به عما اجمله فيه وايضا فان الله تعالى قال منه ايات محكمات هن

ام الكتاب واخر متشابهات - [01:09:14](#)

وهذه الحروف ليست ايات عند جمهور العادين. نعم اكثر من عدوا ايات القرآن لم يعدوا الحروف المقطعة على انها من وهي من

القرآن لكن لم يعدوها من الالية فجعلوها بعض الايات - [01:09:35](#)

الاعضاء الايات وعلى هذا ظاهر الصنيع عند المتأخرين لكن هذا ما يظير فانه ان جهل معناها فهذا تشابه اضافي. ومن علم معناها فهذا دخل في الراسخين في العلم الذين علموا تأويلها - [01:09:53](#)

نعم والتأويل في كلام المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين. ها هذا النوع الثالث من معاني التأويل في استعمال الناس هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى اخر صح بهذا ان التأويل له ثلاث معاني - [01:10:10](#)

الاول انه الحقيقة التي يؤول اليها الشيء حقيقة الامر فعل المأمور حقيقة الخبر وقوع المخبر به ثاني التأويل بمعنى التفسير والثالث ما استعمله المتأخرون من صرف الكلام عن معناها الظاهر الى معنا اخر لقريته - [01:10:29](#)

هذا التأويل حق ولا باطل بحسب القرين فان كانت القرينة الصارفة حق فالتأويل حق رأيت بحرا يصلي في المسجد لا يفهم فاهم سوي ان البحر جاء من مكان يبدا يروك المسجد - [01:10:52](#)

المراد به الكريم صرف اللفظ عن معناه الظاهر وهو البحر المعروف الملح الى الكريم رأيت شجاعا يقوم الليل رأيت اسدا يقوم الليل ما هو بالاسد جا من الحديقة ولمن غابه بدا يصلي وهو راعع في الليل - [01:11:09](#)

انما عرف هذا بالقرين فان كانت القرينة صحيحة فالصرف صحيح ان كانت القرينة غير صحيحة فالصرف غير صحيح واشهر معاني الصرف غير الصحيح من قالوا ان معاني صفات الله تأويل كذا - [01:11:25](#)

الله لم يستوي على عرشه لم ينزل فانما نزل امره او ملك من ملائكته والقرينة ان النزول لا يليق به نقول هذا تأويل فاسد لان القرينة المعتمد عليها بهذا الصرف - [01:11:42](#)

قرينة فاسدة انما ثبت ان الله استوى على عرشه وان الله ينزل الى سماء الدنيا وان الله يسمع يبغض ويكره ويجيء كل ذلك على معنى يليق بجلاله وعظمته من غير الحاجة الى - [01:11:57](#)

ان نصرفه بهذه القرينة التي حكمها هؤلاء بمقتضى التشبيه او التجسيم او طلب التنزيه نعم والتأويل في كلام المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح. لدلالة - [01:12:16](#)

توجب ذلك وهذا التأويل الذي يتنازع الناس فيه في كثير من الامور الخبرية والطلبية فالتأويل منه الذي يوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. وما خالف ذلك فهو التأويل الفاسد. وهذا - [01:12:37](#)

مبسوط في موضعه وبسطه في موضعه خلاصته انه بحسب القرينة الصارفة ان كانت القرينة الصادقة صحيحة فالتأويل صحيح لان هذا مما تحتمله لغة العرب فان الاسد يطلق على الحيوان يطلق على الشجاع - [01:12:57](#)

اللغة واذا كانت القرينة الصارفة غير صحيحة فالتأويل غير صحيح ويكون هذا من التأويل الفاسد الذي لا يعتبر به بل يرد على صاحبه نعم وذكر في التبصرة ان نصير هذا ميمون النسفي له كتاب في مجلدين اسمه تبصرة الدالة - [01:13:14](#)

هذا الكتاب تقرير لمذهب الماتوريدية لكن فيه من المعاني الحق ما اشار اليه الشارع في نقله عنه. نعم وذكر في التبصرة ان نصير ابن يحيى البلخي روى عن عمر بن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن محمد بن الحسن رحمهم الله انه سئل عن الايات والاخبار التي - [01:13:37](#)

فيها من صفات الله تعالى ما يؤدي ظاهره الى التشبيه. فقال نمرها كما جاءت ونؤمن فيها ولا نقول كيف وكيف. وهذا القول عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة هو ما درج عليه السلف - [01:14:02](#)

بامرار ايات الصفات واحاديثها كما جاءت اي على مراد الله ومراد رسوله لا يدخلون في تأويلها كيف وكيف وامرارها اي انهم يثبتون معانيها ويفوضون كيفياتها الى الله وهذا معنى نفى كيف وكيف - [01:14:21](#)

ما جاء عن بعض الائمة ما جاء عن الموفق بن قدامة في اول اللعة جاء مثل عن ابن رجب نمرها كما جاءت بلا تفسير. المراد بها بلا تفسير الكيفية لا تفسير وبيان المعنى - [01:14:43](#)

ان السلف اطبقوا على معرفة المعاني في هذا الاثر المشهور عن مالك رحمه الله لما سأله السائل يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال مالك الاستواء معلوم - [01:15:01](#)

بمعناهم كيف مجهول لا نعلم كيفية استواءه والايمان به اي بالاستواء واجب والسؤال عنه عن كيفية بدعة وما اراك الا مبتدع فامر به اخرج من المسجد ويجب ان يعلم ان المعنى الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه. وان من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه - [01:15:16](#)

ونقص علمه واذا كان قد قيل في قول بعض الناس وكم من عائب قولاً صحيحاً وافته من الفهم نعم لا يظن ان المعنى الفاسد هو مقتضى كلام الله فلا يظن ان الله جل وعلا لما اثبت لنفسه يدين - [01:15:44](#)

انه مكائد المخلوقين هذا معنى فاسد كفري لا يليق بالله ولا يجوز ان ينسب اليه سبحانه وتعالى غاية الناس انهم يأتيهم الفهم الفاسد من فهمهم استشهد بهذا بقول ابي الطيب - [01:16:05](#)

آ وكم من عائب قولاً صحيحاً وافته من الفهم السقيم نقف عند هذا المعنى ونكمل ان شاء الله بعد الصلاة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال

ابن ابي العز الحنفي - [01:16:24](#) رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية واذا كان قد قيل في قول بعض الناس وكم من عائب قولاً صحيحاً وافته من الفهم السقيم

وقيل علي نحت القوافي من اماكنها. وما علي اذا لم تفهم البقر. اذا لم - [01:16:46](#) اذا لم تفهم البقر نعم فكيف يقال في قول الله تعالى الذي هو اصدق الكلام واحسن الحديث. وهو الكتاب الذي احكمت آياته ثم ثم

فصلت من لدن حكيم خبير. ان حقيقة قولهم ان ظاهر القرآن والحديث هو الكفر - [01:17:08](#) هو الكفر والضلال. وانه ليس فيه بيان لما يصلح من الاعتقاد. ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه هذا حقيقة قول المتأولين. بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله. اللهم صلي وسلم على رسول الله - [01:17:31](#) وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا هو لازم قول المتأولين المعطلين الذين الجأوا كلام الله جل وعلا الى ما بذلوه من انواع

التأويلات التي هي في الحقيقة تحريف - [01:17:50](#) وهذا اللازم يلزمهم ان يدانوا به لان لازم كل قول ليس بلازم الا اذا كان اللازم صريحاً لا محيد عنه وهذا اللازم الذي يلزم المتكلمين ها

هنا قد قال به صراحة - [01:18:09](#) وحدة الوجود من عربي الجباني قبله ابن سبعين وابن الفارغ فانهم قالوا في القرآن انه كتاب شرك لا كتاب توحيد صرحوا بهذا اما

عامة المؤولة فلم يقولوا ذلك القول وانما هذا لازم يلزم على قوله - [01:18:32](#) والمرد في هذا كله على ما ذكر شارح ان هذا ممن يعيب القول الصحيح وضرره من فهمه السقيم فهذا المعنى الفاسد انما جاء من من

فهومهم تصور هذا القول قبل تأويله بانه يلزم عليه الكفر هذا من قوله - [01:18:58](#) ابو الطيب يقول زعم الجبناء ان العجز عقل تلك خديعة الطبع اللئيم يرى في نفسه انه في اكرم الافعال والاحوال مسكين يتردى في

لقمة قال وكم من عائب قولاً صحيحاً - [01:19:24](#) وافته من الفهم السقيم مثله قول البحتري يمدح زيد ابن عمر الطائي علي نحت القوافي من اماكنها بعض النسخ من مقاطعها في

الرواية المشهورة التي حفظناها علي نحت القوافي من اعنتها - [01:19:47](#) ماذا علي لو لم تفهم البقر اذا قرأت القرآن على بقر ولم يفهم اه النقص ما هو في القرآن نقص في ذوي الفهوم فاسدة هذا هو العيب

والنقص والعجب ان العرب - [01:20:11](#) اميون ان العرب الاميين فهموا من القرآن ما لم يفهم به هؤلاء الاساطيل لهذا لم يعارضوه بمثل ما عارض به هؤلاء الجهال سمع

الاعراب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك - [01:20:33](#) رجلين يقتتلان كلاهما يدخل الجنة قال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا قال نعم قال اذا لن نعدم من رب يضحك خيراً سليم

الفطرة السوية لم يحتاج الى تكلفات المتكلفين وتأويل - [01:20:55](#) قال رحمه الله والحق ان ما دل عليه القرآن فهو حق. وما كان باطلا لم يدل عليه والمنازعون يدعون دلالة على الباطل الذي يتعين



صرفه فيقال لهم هذا الباب الذي فتحتموه. وان كنتم تزعمون انكم تنتصرون به على اخوانكم المؤمنين. في - [01:21:18](#)

مواضع قليلة حقيقة لقد فتحتم عليكم بابا لانواع المشركين والمبتدعين. لا تقدرين على سده. فانكم اذا سوغتم صرف القرآن عندنا دلالتة المفهومة بغير دليل شرعي. فما الضابط فيما يسوغ تأويله وما لا يسوغ. هذا الكلام محصن - [01:21:47](#)

انكم حولتم ما زعمتم تأويله واستطالتم به على اخوانكم من المؤمنين من اهل السنة فان لازم قولكم انكم فتحتم بابا للتأويل لن تستطيعوا ان تسدوه ولهذا يقال لكم ما الضابط فيما يسوغ تأويله وما لا يسوغ تأويله - [01:22:11](#)

وما دخل الباطنيون اسماعيلية والغنوصية والزنادق على الاسلام الا من جهة هذا الباب لما فتح باب التأويل بصرف كلام الله عن معناها الظاهر الى معنى اخر يحتمونه هم بفهومهم او باذهانهم او بتقليد - [01:22:32](#)

امثالهم نعم فان قلتم ما الدليل القاطع العقلي على استحالة تأويلنا والا اقررناه قيل لكم. هذا قول المتكلمين الضابط هو الدليل العقلي ان كان الدليل العقلي على ان هذا مستحيل اولناه - [01:22:52](#)

وان كان الدليل العقلي لا يحيله لا نأوله نقول على اي عقل على اي عقل نحتكم الناس في عقولهم متفاوتون اشد التفاوت هذا الناس كيف في باقي الخلق اعظم تفاوت - [01:23:14](#)

ولهذا لم ينط الشارع سبحانه وتعالى الامر في تأويله بفهوم الناس انما اراد اناطه بوحيه كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما تحتمله اللغة التي نزل بها هذا الوحي وهي لغة العرب - [01:23:30](#)

قيل لكم وبأي عقل نزن القاطع العقلي فان القرمطي الباطني يزعم قيام القواطع على بطلان ظواهر الشرع. نعم. القرامطة غلاة الرافضة زعموا ان القاطع العقلي ان للشرع معنى ظاهرا يعلمه العوام - [01:23:48](#)

ومعنى باطنا لا يعلمه الا دعائهم قد مركم في كلام الشيخ في التدميرية ان هؤلاء يقرمطون في ايش؟ يسفسطون في ايش يمرمطون في السمعيات ان لها معنى ظاهرا وباطنا ويسفسطون في العقليات. سفسة جدل - [01:24:13](#)

اما عندهم بالجدل البيزنطي الذي لا طائل تحته الا العناد والمكابرة هذا هو القاطع دين العقل القاطع عند القرمطي ولا هو بهذا القرمطي لوحده بيجيك بعده الفيلسوف اليوناني يجيك الغنوصي - [01:24:38](#)

ان نوصيهم باطنية الصوفية فما هو القاطع العقل الذي يحتكم اليه فيما دعوتهم وزعمتهم من ضابط التأويل ويزعم الفيلسوف قيام القواطع على بطلان حشر الاجساد. لان الفلاسفة قالوا لا حشر - [01:24:58](#)

الاجسام ولا للارواح هذا قول الفلاسفة تلطف فلاسفة الاسلام الكندي وبنصر الفارابي وتبعهم ابن سينا قالوا ان الحشر للارواح لا لاجساد توفيقا بين الفلسفة وبين الشريعة وش القاطع العقلي عندكم الذي نحكم به لهذا الفيلسوف - [01:25:17](#)

هذا باب اذا فتح يغلق وانما ينكسر يجيك المعتزلي بعد يركض ما هو القاطع العقلي عنده؟ نعم ويزعم المعتزلي قيام القواطع على امتناع رؤية الله تعالى. وعلى امتناع قيام علم او كلام او رحمة به - [01:25:43](#)

تعالى وباب التأويلات التي يدعي اصحابها وجوبها بالمعقولات. اعظم من ان تحصر في هذا المقام هذا والله اعلم اسباب البلاء فان من نزل عليهم الوحي وتحذوا به ردوه الاصل كما ان - [01:26:05](#)

اهل الكتابين ردوه بما اشتروا به ثمنا قليلا فكتموا صارت بلية اهل الاسلام من باب هذا التأويل الفاسد صدق ابن القيم لما سماه طاغوتا اذ به ابطال الشريعة وان بقيت رسومها - [01:26:30](#)

لقي القرآن لكن للتعبد معانيه اوله عند هؤلاء المحرفين لله الامر من قبل ومن بعد هذا اللي تجري سنة الله جل وعلا الشرعية فيبقى من يزود عن دينه يذب عن كلامه - [01:26:52](#)

صحوا منهج نبيه عليه الصلاة والسلام الى اواخر الزمان يلزم حينئذ محذوران عظيمان احدهما الا نقر بشيء من معاني الكتاب والسنة. حتى نبحت قبل ذلك بحوثا طويلة عريضة في امكان - [01:27:12](#)

ذلك بالعقل. وكل طائفة من المختلفين في الكتاب يدعون ان العقل يدل على ما ذهبوا اليه. فيؤول الامر هذا اللازم الاول الذي يلزم على القول باعتبار التأويل الا بالقاطع العقلي - [01:27:38](#)

لازم الاول اننا لا نفهم من الكتاب والسنة معانيها ولا نسلم لها حتى يرجع ذلك الى عقولنا والعقول متفاوتة اذا وش يلزم من ذلك؟ الا  
نصل في الدلالات الكتاب والسنة الى علم. بل الى حيرة - [01:27:59](#)

يلزم عليه ايضا ان الصحابة كان فهمهم فهم ساذج ان التابعين كان علمهم في الوحي علم ناقص من هذا جاءت المقالة الجائرة التي  
قالها المتكلمون من الاشاعرة واتباعهم ان مذهب السلف ايش - [01:28:21](#)

اسلم المذهب الخلفي اعلم واحكم بناء على القول بالتأويل وان مرده الى الدليل القاطع العقلي بزعمهم هذا المحذور الاول الثاني  
المحذور الثاني ان القلوب تنحل عن الجزم بشيء تعتقده مما اخبر به الرسول صلى الله - [01:28:46](#)

عليه وسلم اذ لا يوثق بان الظاهر هو المراد. والتأويلات مضطربة. نعم المحذور الثاني انه لا ينعقدان القلب على اعتقاد. لان العقيدة  
من العقد وهو الربط فلا ينعقد القلب على اعتقاد حق - [01:29:10](#)

وانما يبقى الاعتقاد متذبذب اذ كان مرده الى القواطع العقلية بزعمهم هذا وش ينتج الاضطراب والفوضى والعبث هذا محذور ثاني  
محذور ثالث ورابع ذكرهما ضمنا الثالث ويلزم عزل الكتاب والسنة عن الدلالة والارشاد الى ما انبأ الله به العباد - [01:29:28](#)

وخاصة النبي هو الانباء هي الانباء. والقرآن هو النبأ العظيم. ولهذا نجد اهل التأويل انما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتقاد لا  
الاعتماد ان وافقت ان وافقت ما ادعوا ان العقل دل عليه وان خالفته اولوه. وهذا فتح باب الزندقة والانحلال - [01:29:59](#)

نسأل الله العافية. اللازم انه يلزم عزل الكتاب والسنة عن الدلالة وعن الارشاد وظهر اثر هذا عند اتباعهم فلم يعرفوا الوحي قراءة  
وتدبرا الا مواسم التعبد ولم يعرفوا حفظ الحديث - [01:30:25](#)

بل كانوا اجهل الناس بحديث النبي عليه الصلاة والسلام هذا نتيجة عملية لماذا؟ لمذهبهم لان الكتاب والسنة لا يعرف معناها الا تأويلي  
بالدليل القاطع انظروا هذا جلي الان عند من ينتسبون الى العقلانية - [01:30:49](#)

لو قرأ القرآن هل يحسن قراءته هل منهم من يحفظ الشعر والقصص اعظم من حفظه للقرآن انظروه ايضا عند الروافض من من  
الروافض يحفظ القرآن كاملا يقرأون القرآن لانه انبنى على ان القرآن الذي معنا محرف - [01:31:12](#)

القرآن المعتبر هو عند الامام الغائب لهذا عامتهم يحفظون الفاتحة وقل هو الله احد ان يحفظوا المفصل هذا من اثر عزل القرآن  
والسنة ودلالة معانيهما في التأثير لازم الرابع ان هذا يفتح باب الزندقة والانحلال عن دين الله - [01:31:36](#)

اذا كان يفسر برأيه يأتي لآيات الغنى يقول لا المقصود به ما هو بالغناء المحرم آيات الربا يقول المقصود بها الجاهلية الذي اندثر اما  
البيع والشراء والديون في هذا المعنى - [01:32:06](#)

يكون القرآن معزولا عن الحكم والتحاكم العمل به موقف المتكلمين من الاستدلال بالوحي والسنة اشار اليه الشارع قال وموقفهم  
انهم يستدلون بالوحي لا للاعتقاد لا للاعتماد يعتز به لمذهبه الذي - [01:32:24](#)

يدعيه لا يعتمد عليه ولهذا في كتب اهل الكلام على طرف منها مجلد كامل من اوله الى اخره ما فيه ولا اية واذا ذكروا الايات ذكروها  
اعتضادا لا قوالهم لا اعتمادا عليها - [01:32:50](#)

هذا طريقة ومنهج اهل الاهواء فمنهم مقل ومنهم مستكثر قال المصنف رحمه الله تعالى ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب  
التنزيه قال الشارح رحمه الله ان في التشبيه مرضان من امراض القلوب. فان امراض القلوب نوعان مرض شبهة ومرض شهوة -

[01:33:09](#)

هذا تأصيل بديع امراض القلوب مرضان مرض شهوة آ استحالته للمحرم وميله اليه شهوة نفسه الى ذلك ولهذا قال الله جل وعلا  
مخاطبا امهات المؤمنين ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه - [01:33:35](#)

مرض مرض الشهوة اذا سمع الكلام المغنج الرقيق تحركت شهوته واعظم منه وافطع مرض الشبهة الذي لا يزول الا بالايمان بالمجاهدة  
طرح هذه الشبهة بعدم ورودها فاذا وردت ازالها ومحاه - [01:33:59](#)

بمحاه العلم لان الشبهة اذا وافقت القلب الخاوي تمكنت تمكنت شلون تروح غالبا ما تزول الا ويبقى لها اثر هذا ما مثل به شيخ  
الاسلام لما نصح ابن القيم تلميذه - [01:34:23](#)

هذا لا يكن قلبك كالاسفنجة كلما وضعت على شيء امتصته اسفنجة الله يعزكم تحطها على بول تشفطه صارت فارغة على ما تشفطه اذا صارت ملأى ما تقبل الا ما يكدرها - [01:34:42](#)

قال وليكن قلبك المرأة السقيلة لا ينفذ منها الا ما ينفع تعكس ما لا ينفع هذا مثل عظيم لدفع هذه الشبهات الواردة على القلوب انهما مذكور في القرآن قال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. هذا مرض الشهوة - [01:35:00](#)

في مرض الشهوة. نعم هذا مرض الشبهة اي نعم وقال تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فهذا مرض الشبهة وهو ارضى وهو اردأ من مرض الشهوة. ها ايهما اقبح - [01:35:30](#)

وافظع مرض الشبهات ام مرض الشهوات مرض الشهوة غايته المعصية ينكشف عنه بالتوبة مرض الشبهة غايته ان يستحكم على القلب فيرى الحق باطلا والباطل حقا صار مرض الشبهة افظع واشنع من مرض الشهوة. كلاهما قبيحان - [01:36:03](#)

كما سبق وميزنا بين التعطيل تشبيه ايهما اقبح اعطي له اقبح من التشبيه كلاهما قبيحان فهذا مرض الشبهة وهو اردأ من مرض الشهوة. اذ مرض الشهوة يرجى له الشفاء بقضاء الشهوة. ومرض الشبهة لا شفاء - [01:36:27](#)

ان لم يتداركه الله برحمته وهذا مر علينا نقول ابي المعادي الجويني والان قالها قبل موته ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها انا اموت على عقائد عجائز نيسابور - [01:36:51](#)

والشبهة والشبهة التي في مسألة الصفات نفيا وتشبيها. اذا عندنا الشبهة في الصفات شبهتان شبهة النفي شبهة التشبيه شبهة النفي هي التي حدت اهل التعطيل على تعطيلهم شبهة التشبيه التي حدت اهل التمثيل والتشبيه على تمثيلهم وتشبيهم - [01:37:12](#)

ايهما اقبح شبهة النفي اردى ومن شبهة التشبيه. ها لماذا شبهة النفي اردى واقبح واشنع فان شبهة النفي رد وتكذيب لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وشبهة التشبيه غلو ومجاوزة - [01:37:38](#)

للحد فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وتشبيه الله وتشبيه الله بخلقه كفر. فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء ونفي الصفات كفر. فان الله تعالى يقول وهو السميع البصير. اذا كان نفي الصفات كفر. وتشبيه الله بالخلق - [01:37:58](#)

كفر فلماذا قلنا ان شبهة نفي الصفات اردى من شبهة التشبيه هذا يرجع للاصل الاول لان التشبيه بدعة واحدة والتعطيل بدعتان فانه لم يعطل حتى مر على التشبيه اولا فهذا المعطل الذي نفى شبه في قلبه اولا - [01:38:22](#)

وذهب يفر من هذا الذي قام في قلبه من التشبيه الى التعطيل. فجمع بين هاتين السيئتين وهذا احد نوعي التشبيه فان التشبيه نوعان. ها التشبيه نوعان الاول تشبيه الخالق بالمخلوق - [01:38:48](#)

كما عليه المشبه سمع الله لمن سمع المخلوق الله كيدي وجعل خصائص الخالق تشابهوا صفات المخلوقين وهذا والعياذ بالله عدم تنزيه بل هو تسفيه لله النوع الثاني من انواع التشبيه تشبيه المخلوق بالخالق - [01:39:05](#)

كما عند المشركين والقبورية يجعل للمخلوق خصائص الخالق يعلم الغيب فرج الكروب يغيث الملهوف يعلم ما كان وما يكون يقدر على كل شيء هذا جعل للمخلوق خصائص الخالق هذا قبيح اقبح من الاول - [01:39:29](#)

تشبيه الخالق بالمخلوق. وهذا الذي يتعب اهل الكلام في رده وابطاله. واهله في الناس اقل من النوع الثاني الذين هم اهل تشبيه المخلوق بالخالق عجيب هذولا اكثر ولا اقل تقول يا زول - [01:39:54](#)

ايهما اكثر وجودا من اهل التشبيهين؟ من شبه الخالق بالمخلوق او من شبه المخلوق بالخالق نعم البرهانية ماذا قالوا في إبراهيم البرهاني قالوا يعلم الغيب ينفع ها هؤلاء كثيرون كثيرون في - [01:40:16](#)

بني ادم من جعل للمخلوق خصائص الخالق اما الذين شبهوا الله بصفات المخلوق فهم قلة موجودون هم المشبهة في الصفات من هؤلاء المشبهة عدوا معي ثلاث طوائف الطائفة الاولى غلاة الروافض - [01:40:40](#)

فقدموهم هشام ابن الحكم الجواليقي الطائفة الثانية الكرامية الذين شبه الله الطائفة الثالثة الذين شبهوا الله بالمخلوقين في صفاتهم سارة النصارى اصل مقالة التشبيه في مله الديانات السماوية هؤلاء بالنسبة الى غيرهم - [01:40:59](#)

اقل بل اكثر من شبهه المخلوق بالخالق جعلوا للمخلوق خصائص الخالق المشركون في معبوداتهم القبوريون في حتى الروافض في

ال البيت نيهوهم الخالق فجعلوا لهؤلاء الائمة المعصومين لهم خصائص ليست في - 01:41:31  
غيرهم حتى في الانبياء هذا النوع الثاني من انواع التشبيه نعم كعباد المسيح وعزير والشمس والقمر والاصنام والملائكة والنار والماء  
والعجل والقبور والجن وغير ذلك وهؤلاء هم الذين ارسلت اليهم الرسل يدعونهم الى عبادة الله وحده. يعني جنس المشركين ممن  
شبه الخالق - 01:41:55

شبه المخلوق بالخالق هم اكثر وجودا ولاجل ذلك ارسلت اليهم الرسل عليهم الصلاة والسلام تقف على قوله فان ربنا جل وعلا  
موصوف بصفات الوجدانية منعوت بنعوت الفردانية الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:42:21